مجتمع

وفيات وإصابات بسبب الحمى النزفية في العراق

سجلت المحافظات العراقية بما فيها إقليم كردستان ست وفيات وعشرات الإصابات بمرض الحمى النزفية في الفترة الأخيرة من العام الجاري، في مؤشر على خطورة المرض الذي سبق أن أكدت وزارة الصحة أنه يستوطن محافظات البلاد. ووفقاً لمدير المستشفى البيطري في ذي قار جنوبي العراق، محمد عزيز، فإن «عدد الإصابات بالحمى النزفية بلغ 26 إصابة وأربع وفيات في مختلف مناطق محافظة ذي قار». أضاف أن «إجراءاتنا في المستشفى البيطري تقوم على محاصرة البؤرة، وتوزيع 21 فريقاً بيطرياً على مختلف مناطق المحافظة». (العربي الجديد)

روسيا: غرق 49 شخصاً بسبب موجة حارة

أعلنت وزارة الطوارئ في روسيا، أن 49 شخصاً من بينهم سبعة أطفال غرقوا في أنحاء روسيا أول من أمس السبت، في وقت ترتفع فيه درجات الحرارة ويندفع الناس إلى مصادر المياه لمواجهتها. وقالت عبر تطبيق تيليغرام: «تم تسجيل 65 واقعة في مسطحات مائية في البلاد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وتوفي 49 شخصاً». وذكرت مصادر إعلامية أن هذا الرقم يزيد بنحو عشر حالات مقارنة بمن قضوا غرقاً في ذات اليوم من العام الماضي. وخلال الأسبوع الماضي، شهد سكان روسيا بعض أكثر أحوال الطقس سخونة منذ أكثر من قرن. (رويترز)

مزارعو غزة بلا أراضيهم

بحرقة، يتحدث المزارع الفلسطيني ربيع الكرزون عن الدمار الذي خلفته الدبابات الإسرائيلية في أرضه الواقعة في مواصي رفح في جنوب قطاع غزة، ويقول: «97 دونماً ذهبت هباء منثوراً». يضيف: «كنا جالسين، مسالمين، وفوجئنا بالطائرات والدبابات... نحمد الله أننا نجونا من هول ما رأينا». خسر الكرزون مصدر رزقه، «قوت يومنا... إنها مأساة». ويوضح أنه كان يزرع «الطماطم، الخيار، الملوخية». وليس الكرزون المزارع الوحيد الذي يخسر مزروعاته في قطاع غزة، إذ تعرضت 57% من الأراضي للضرر منذ بداية الحرب وفقاً لدراسة مشتركة نشرتها منظمات الأمم المتحدة في يونيو/ حزيران الماضي.

ويقول لارس بروملي، من برنامج مراقبة الأقمار الاصطناعية التابع للأمم المتحدة، إن الأضرار بشكل عام «تعود إلى تأثير أنشطة مثل نشاط الآليات الثقيلة والتفجيرات وغيرها من الأحداث المرتبطة بالنزاع، وقد يكون هناك حرق أيضاً في مناطق». أما ماتيو هنري من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، فيشير إلى أن الأضرار تهدد الاكتفاء الغذائي في غزة لأنّ 30% من الاستهلاك الغذائي في القطاع مصدره الأراضي الزراعية. يضيف: «إذا تضرر نحو 60% من الأراضي الزراعية، فقد يكون لذلك تأثير كبير على الغذاء». والمعاناة لا تقتصر على جنوب القطاع، إذ تتفاقم الأزمة الغذائية أيضاً في شماله، بعد تعرض 68% من الأراضي الزراعية للضرر.

(فرانس برس)

تعرضت 57% من الأراضي للضرر (محمود عيسى/ الأناضول)

عودة مرض الملوك في بريطانيا

لندن ـ **كاتيا يوسف**

تشهد المملكة المتحدة ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الإصابة بمرض النقرس أو داء الملوك، وهو أحد أنواع التهابات المفاصل التي تحدث نتيجة زيادة حمض اليوريك في الدم وتراكمه في السائل المفصلي، ما يؤثر في سلاسة حركة المفاصل، ويصيب غالباً أصبع القدم الكبير، ويتميز النقرس بحدوث نوبات ألم حادة ومفاجئة في المفاصل. يعود السبب وراء تسمية النقرس بداء الملوك إلى تناول اللحوم الحمراء بكثرة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حمض اليوريك في الدم. لذلك، تعتبر اللحوم الحمراء أحد أسباب الإصابة بالنقرس. من هنا، ارتبط هذا المرض بنمط الحياة المترفة، وكان يصيب الأثرياء. لكن خلال السنوات الأخيرة، أصبح أكثر شيوعاً بين عامة الناس نتيجة السمنة وقلة ممارسة الرياضة. ولم يقتصر ارتفاع النسبة على المملكة المتحدة فحسب، بل بات ظاهرة عالمية في ظل التحولات الغذائية التي شهدناها خلال العقود الأخيرة. وبحسب موقع «مجتمع النقرس في المملكة المتحدة»، يصيب النقرس حوالي 1 من كل 40 شخصاً في البلاد، ويعد نوعاً شائعاً من التهاب المفاصل الذي يسبب أعراضاً مفاجئة ونوبات شديدة من الألم والتورم في المفاصل، وخصوصاً في القدمين.

وفي ما يتعلق بالعوامل الأساسية التي ساهمت في عودة ظهور النقرس في المملكة المتحدة، يقول مدير مركز جامعة ليدز وكبير الباحثين الفخريين في المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، البروفيسور فيليب كوناغان: «لا أعتقد أن هناك إجابة واحدة لهذا السؤال. نعلم جزئياً أن هناك ارتفاعا في معدل الإصابة بالنقرس خلال العشرين عاماً الماضية أو نحو ذلك، ونعتقد أن هذا يرجع إلى زيادة السمنة التي ترتبط دائماً بارتفاع مستويات حمض البوليك ومعدّلات النقرس. وتعكس كل من السمنة والإصابة بالنقرس أيضاً التحولات الغذائية في المجتمع. وهناك مشكلة كبيرة أخرى في المملكة المتحدة، وهي أن حوالي ثلث الأشخاص المصابين بالنقرس توصف لهم أدوية لخفض نسبة اليورات بهدف علاج النقرس. لذلك، يتعيّن على معظم المصابين بالنقرس الاستمرار في الخضوع للعلاج لسنوات عدة، كما يحتاجون إلى فهم أسباب ذلك».

أمّا بالنسبة لما يتعلّق بكيفية الوقاية من النقرس، يقول كوناغان إنّ أهم ما يمكن للفرد القيام به هو الحفاظ على وزن صحي، مشيراً إلى أنّ «هذا ليس بالأمر السهل بالنسبة لمعظمنا بسبب ضغوط الأسرة والعمل. فلا وقت كاف لممارسة الرياضة، كما أننا لا نتردد في تناول الأطعمة الخاطئة معظم الأوقات». يضيف: «إذا كان شخص ما مصاباً بالنقرس بالفعل، يجب أن يخضع للعلاج لخفض اليورات، إذ إن تغيير النظام الغذائي وحده نادراً ما يكون كافياً لعلاج النقرس. إذا كان مستوى اليورات منخفضاً بدرجة كافية في اختبار الدم الذي يحتاج أحياناً إلى زيادة جرعة الدواء بشكل تسلسلي حتى الوصول إلى مستوى منخفض، فلا ينبغي أن تكون هناك نوبات من النقرس. وإذا كنت تعاني من نوبات النقرس المتكرّرة، يجب أن تعرف أن أحد عوامل الخطر الشائعة المسبّبة لهذه النوبات هو الجفاف، الذي يحدث أحياناً جرّاء الذهاب في رحلة طويلة بالسيارة أو خلال العطلات حيث لا تحصل على سوائل كافية، أو يصيبنا بسبب العيش في مناخات دافئة وشرب الكحول المفرط الذي يؤدي إلى التبول المتكرّر والجفاف».

وبحسب ما نشرت صحف بريطانية، منها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في منتصف يونيو/ حزيران الماضي، فقد شهدت بعض المناطق في المملكة المتحدة ارتفاعاً حاداً في حالات الإصابة بالنقرس. وسجلت جنوب وارويكشاير الواقعة في غرب ميدلاندز، ثالث أعلى زيادة بنسبة 121% بين عامي 2019 و2023. كما شهدت دورست في جنوب غرب إنكلترا زيادة بنسبة 219%، بينما تصدرت مدينة ليفربول شمال غربي إنكلترا هذه الزيادة بنسبة مذهلة بلغت 960%.

وسلط زاند فان تولكين، وهو طبيب بريطاني متخصص في الطب الاستوائي (فرع من فروع الطب يركز على الوقاية والتشخيص والعلاج والسيطرة على الأمراض السائدة أو المستوطنة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية في العالم)، الضوء على عودة ظهور هذا المرض خلال ظهوره في برنامج «مورنينغ لايف» على برنامج «بي بي سي»، مشيراً إلى الزيادة الكبيرة في الحالات في جميع أنحاء المملكة المتحدة، مشدداً على أن صحة الكلى أيضاً أمر أساسي. ويقول: «زادت نسبة هذا المرض بشكل كبير في جميع أنحاء المملكة المتحدة. نتحدث عنه باعتباره مرضاً فيكتورياً».

زيادة الإصابة بالنقرس

نشرت صحف بريطانية، منها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في منتصف يونيو/ حزيران الماضي، أن بعض المناطق في المملكة المتحدة شهدت ارتفاعاً حاداً في إصابات النقرس. وسجلت جنوب وارويكشاير الواقعة في غرب ميدلاندز، ثالث أعلى زيادة بنسبة 121% بين 2019 و2023. كما شهدت دورست في جنوب غرب إنكلترا زيادة بنسبة 219%.

تحقيق

مدرسة الجاعوني

المجزرة الـ43 في النصيرات

وصل عدد المجازر التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في النصيرات، وسط غزة، إلى 43، مع المذبحة التي كانت مدرسة الجاعوني عنواناً لها يوم السبت الماضي

غزة ـ **امجد ياغي**

ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة يوم السبت الماضي في قلب مدرسة الجاعوني التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وذلك في ساحة المدرسة التي قالت الوكالة إنها تضم أكبر تجمع للنازحين، من بينهم عائلات كانت قد فرت من مجازر ارتكبها الاحتلال في قلب مدارس سابقاً، منها المجزرة في مدرسة «ذكور النصيرات الإعدادية» التي راح ضحيتها حوالي 30 شهيداً. بذلك، يكون الاحتلال قد ارتكب المجزرة رقم 43 في مخيم النصيرات، والتي راح ضحيتها 16 شهيداً وحوالي 75 إصابة، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي. ونفت حركة «حماس» ما وصفته بـ«الادعاءات الإسرائيلية الكاذبة التي تتهم الحركة بوجود عدد من عناصرها داخل المدرسة المستهدفة، واعتبرت أن استهداف المدرسة مجزرة وجريمة إسرائيلية جديدة وخرق للقانون الدولي يستدعي موقفاً واضحاً من المجتمع الدولي. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت مدرسة الجاعوني التي تؤوي نازحين في النصيرات، ما أدى إلى استشهاد 16 مواطناً. أضافت أن مدرسة الجاعوني التي استُهدفت تعرّضت للقصف للمرة الثالثة منذ بدء العدوان على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وذكر شهود من النازحين كانوا موجودين في المدرسة، أن الاحتلال قصف ساحة المدرسة وسط الملعب بثلاثة صواريخ أطلقتها مسيرات. وتفيد عدد من التقارير بأنها تحدث قوة انفجارية كبيرة في ظل وجود النازحين في قلب المدرسة، وهم الذين يحصلون على استراحة خارج الغرف بسبب حرارتها الشديدة، كما يبين أحمد عيسى. نجا عيسى ووالدته من المجزرة وقد كانا في المبنى الخلفي ويستعدان للتوجه إلى شقيقته التي أنجبت طفلة قبل أيام، وتقيم في مدرسة قريبة منهم، حيث توجد غالبية شقيقاته. وكان النازحون في المنطقة يشعرون بالقلق بعد المجزرة بحق النازحين في مدرسة «ذكور النصيرات الإعدادية». ساعد عيسى رجال الدفاع المدني في المنطقة في انتشال الجثامين وحتى المصابين منهم، لكنه توقف بعد رؤيته أشلاء. وكانت المدرسة تعد الأكثر اكتظاظاً بين مدارس أونروا وسط مخيم النصيرات، وكان قد نزح ووالدته بعد المجزرة في مخيم البريج الشهر الماضي إلى أن وصل إلى المدرسة بعدما ضغط على القائمين في الوكالة لأن والدته مريضة، في حين أنه بقي مع الرجال في الخيام. يقول عيسى لـ «العربي الجديد»: «داخل المدرسة عائلات نزحت من مخيمي النصيرات والبريج بالإضافة إلى مدينة غزة وشمال القطاع، وتعد المدرسة ضمن خريطة المنطقة الآمنة بحسب متابعتنا للصفحات الإسرائيلية الناطقة بالعربية، فلذنا أن هذه قد يمنع الاحتلال من استباحة دمنا».

من جهته، أصيب محمد أبو مراحيل (25 عاماً) أثناء المجزرة، ونُقل على عربة يجرها حمار أحضرها شقيقه، ونقل مع مجموعة من أصدقائه الذين استشهد أحدهم فيما لا تزال حالة اثنين منهم خطرة. في المستشفى، جلس على الأرض بانتظار تلقي العلاج، وخرج في اليوم التالي، على أن يتابع العلاج كل ثلاثة أيام. وبسبب عدم وجود أماكن شاغرة، لم يُنقل إلى إحدى الغرف. يقول لـ «العربي الجديد»: «جميع من في المدرسة مدنيون وكانوا قد هربوا من المنطقة الشرقية ومناطق قريبة من شارع صلاح الدين على أمل ألا يجد الاحتلال مبرراً لقتلنا. كنا نفضل الجلوس وسط درجات حرارة مرتفعة بدلاً من البقاء في غرف الفصول، لذلك، غالباً ما تكون ساحة المدرسة حيوية ومكتظة كونها متنفساً لنا، لكن الاحتلال قصفنا مباشرة غير آبه بالأطفال والنساء وكبار السن». يضيف: «كنت قد أنقذت صديقي خلال مجزرة النصيرات يوم تحرير الإسرائيليين الأربعة الشهر الماضي، وأخذته إلى مستشفى شهداء الأقصى. كنت أتألم وهو يُعالج على أن اعتهدات الاحتلال المدرسة في منطقة النصيرات قتل عدداً من المواطنين الذين باتوا عبارة عن أجساد متقطعة، كما أوقع عدداً من الإصابات، وأخرجوا وهم مبتورو الأطراف جراء القوة التدميرية للصواريخ، وسط إمكانيات ضعيفة لاستقبال تلك الحالات وعلاجها».

ويقول المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل، إن الاحتلال استهدف في 25 يونيو/ حزيران الماضي مدرستين تؤويان نازحين، وارتكب مجزرة بحق مدرسة عبد الفتاح حمود الحكومية في منطقة حي الدرج وسط مدينة غزة، وراح ضحيتها 8 نازحين وعشرات الإصابات، جميعهم مدنيون من عائلة الجر، وهم مسنة وابنها وزوجته وأطفالهما الخمسة. كما قصفت مدرسة أسماء «ج» التابعة لأونروا والتي تؤوي نازحين في حدود مخيم الشاطئ مع حي النصر غرب غزة، ما أدى إلى استشهاد 11 نازحاً، بينهم 5 نساء و4 أطفال. ويقول بصل لـ «العربي الجديد» إن «تكرار المجازر الإسرائيلية وتقييم الوضع يعطي دليلاً على استهداف مباشر للمدنيين في قلب المدارس، حيث ينتقم من النازحين الموجودين في المدارس. بطبيعة الحال، لا يمكن للغزيين البقاء في مكان يشتبه بأنه عسكري أو خطير، وهو ما يضعف رواية الاحتلال الذي يروج لها، وهي أن المدارس فيها أهداف عسكرية». يضيف بصل: «المدرسة في مخيم النصيرات كانت ضمن المدارس التي أكدت أونروا مرات عدة بأنها آمنة، عدا عن كونها تعمد إلى التنسيق مع مكتب الأمم المتحدة والجانب الإسرائيلي، وتحرص على تأكيد أنها منطقة إيواء مدنية حتى لا يكون هناك استهداف إسرائيلي لها، إلا أنها انضمت إلى أهداف الوكالة الأخرى والطواقم الطبية وعناصر الدفاع المدني، وقد فقدنا 75 شهيداً عدا عن تدمير بعض الباتنا».

وقال مدير المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة، إن المجزرة تحمل الرقم 43 في مخيم النصيرات، وخلفت أكثر من 3 آلاف شهيد في المخيم الذي يقطنه حالياً أكثر من 300 ألف من أهالي المخيم والنازحين إليه. ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي، قصف الاحتلال أكثر من 17 مدرسة ومركزاً للنزوح والإيواء داخل مخيم النصيرات للاجئين. ويقول الثوابتة لـ «العربي الجديد»: «حاصر الاحتلال الإسرائيلي النازحين في المناطق الوسطى لأنه بات قريباً من منطقة المواصي خلال التوغل في حدود المنطقة باتجاه الجنوب، لكن المشكلة أنه لا يوجد في المحافظة الوسطى سوى مستشفيين، وهما مستشفى شهداء الأقصى ومستشفى العودة غرب مخيم النصيرات»، مشيراً إلى أن المستشفيين غير قادرين على تقديم الخدمة الصحية والطبية نتيجة الاكتظاظ الكبير والإصابات الكثيرة التي تصل إليهما على مدار الأشهر الماضية». يضيف: «هناك تحديات كبيرة تواجه العمل الإنساني والصحي في مخيم النصيرات بالمحافظة الوسطى نتيجة حرب الإبادة الجماعية، وسط استجابة بطيئة لناحية تأمين المساعدات، التي تدخل حالياً ضمن آلية الرقابة الإسرائيلية». يضيف أن «عدد الشاحنات محدود جداً ولا تكاد تكفي 3% من الاحتياجات اليومية، بينما تعمل أقسام من المستشفيات من دون وقود».

يواسين خسارتها بعد استهداف المدرسة (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

16
عدد الشهداء في مجزرة مدرسة الجاعوني التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى حوالي 75 إصابة.

تغيّر المناخ يُجبر تونسيين على النزوح بحثاً عن عمل

تزداد أعداد التونسيين، خصوصاً المزارعين، المضطرين إلى النزوح بسبب جفاف أراضيهم الناتج عن تغير المناخ، لتفاقم معاناتهم

تونس ـ **مريم النّاصري**

غادرت رقية (29 عاماً) ولاية سليانة (إقليم الشمال الغربي) إلى إحدى المدن الساحلية للبحث عن عمل، حالها حال مئات العاطلين عن العمل. فبعدما كانت تعمل في الزراعة وتربية الماشية، انتقلت إلى المدينة بسبب الجفاف الذي شهدته مزارعهم نتيجة تراجع نسبة المتساقطات خلال السنوات الأخيرة. تقول إنها انقطعت عن الدراسة بعد إخفاقها مرتين في الحصول على شهادة البكالوريا، لتعمل مع والدها في رعي الأغنام والزراعة، لكن تراجع نسبة التساقطات خلال السنوات الأخيرة أثر كثيراً على نشاطهم الزراعي. كما أن اشتعال الحرائق وتقلص المساحات الخضراء في جهتهم دفعها وإخوتها للانتقال إلى مدينة المنستير (الساحل التونسي) للعمل. تضيف: «العديد من العائلات في منطقتنا نزحت منذ سنتين أو أكثر بسبب انعدام المياه بالإضافة إلى الجفاف الذي أثر على الزراعة. تركنا خلفنا مكاناً بات شبه مهجور بعدما كان سكانه يقتاتون من الزراعة وتربية المواشي. لم نكن نرغب في ترك زراعاتنا وأراضينا بحثاً عن أعمال أخرى في المدن بسبب البطالة. كنا نعوّل على أنشطتنا الزراعية، لكن تغير المناخ أثر على شكل حياتنا في بعض الأرياف، فقررنا الهجرة».

لم تكن رقية الأولى التي نزحت من منطقتها بحثاً عن العمل، فقد نزح إخوتها قبلها بنحو سنتين للعمل في مدن عدة في الحضائر وورش الحدادة وغيرها من الأنشطة الحرفية، علماً أن نشاطهم كان ينحصر في الاهتمام بالأرض والزراعة. ويتأثر سكان المناطق الريفية كثيراً بتغير المناخ، ولا سيما ممن تعتمد حياتهم اعتماداً مباشراً على الزراعة التي باتت تتأثر بتلك التغيرات، خصوصاً الجفاف والتصحر. وتشهد تونس باستمرار نزوحاً داخلياً متغيراً بحسب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية. ففي آخر تعداد سكاني، بينت دراسة للمعهد الوطني للإحصاء عام 2014 أنّ «المناطق الداخلية تعتبر مناطق منفرة؛ فقد سجلت الأقاليم الثلاثة الغربية حصيلة هجرة سلبية تراوحت بين 34,8 ألف ساكن في الشمال الغربي، و39,5 ألف ساكن في الوسط الغربي، و5800 في ما يخص الجنوب الغربي، بينما لم تكن هذه المناطق الداخلية وجهة للنازحين».

كما أظهرت الدراسة أنّ المناطق الجاذبة لموجات الهجرة الداخلية تمثلت في إقليم تونس الكبرى أي العاصمة وأحوازها، وحققت في الفترة الفاصلة بين 2009 و2014 صافي هجرة ناهز 46 ألف مواطن، بالإضافة إلى الوسط والجنوب الشرقي اللذين استقطبا 119,6 ألفاً من إجمالي عدد الوافدين على الأقاليم الساحلية والبالغ عددهم 360,8 ألفاً. واختلفت أسباب الهجرة بحسب الدراسة بين البحث عن عمل أو الدراسة أو الزواج ومصاحبة العائلة. وأوضح التقرير المذكور أنّ السبب الأهمّ الذي يدفع سكان الأقاليم المنفّرة للانتقال نحو الأقاليم الشرقيّة هو البحث عن العمل، والذي تصدّر قائمة الدوافع للهجرة بنسبة 20,7%.

وتغير المناخ يعد أحد أسباب النزوح الداخلي في تونس، بعدما شهدت العديد من المناطق الداخلية تراجع الأنشطة الزراعية بسبب الجفاف ونقص الأمطار، ولعل التعداد السكاني الجديد الذي سينجزه المعهد الوطني للإحصاء خلال هذا العام سيحدد تلك الأسباب الجديدة وتأثيرها على الحركة الداخلية للنزوح، وقد وضع صندوق النقد الدولي تونس ضمن مجموعة الدول المهددة بتنامي النزوح الداخلي لأسباب بيئية، محذراً من أن تغير المناخ هو أحد أبرز عوامل النزوح التي تزداد قوة يومياً بعد يوم. وأوضح في تقرير أخير أنّ تغيّر المناخ قد يجبر 216 مليون شخص في 6 مناطق حول العالم على الارتحال داخل حدود بلدانهم بحلول عام 2050، من بينها تونس.

وبحسب التقرير، يعدّ تغيّر المناخ محركاً قوياً للنزوح الداخلي بسبب آثاره على سبل كسب عيش السكان وفقدان إمكانية العيش في الأماكن المعرّضة بشدّة إلى المخاطر. وعلى الرغم من أنّ النزوح الداخلي في البلاد يبرر دوماً بانعدام فرص العمل في المناطق الداخلية لأسباب اقتصادية واجتماعية في الأساس، باتت بعض الدراسات والتقارير في جانب كبير منها تركز على تأثير تغير المناخ على حركة الانتقال والهجرة للسكان، خصوصاً الجهات التي يعتمد سكانها في الأساس على الرعي وتربية الأغنام أو الإبل وجميع أنواع الزراعات والخضار، وتحديداً في المناطق التي تنعدم فيها حتى الآبار والمياه. وأكد منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في أكثر من دراسة تأثير تغير المناخ على النزوح الداخلي. وبيّنت المتخصصة في الملف البيئي في المنتدى منير المجذري، أنّ «تغير المناخ والجفاف والحرائق السنوية المتكررة في جهات عدة باتت من العوامل الدافعة إلى نزوح الأشخاص من المناطق المتأثرة بتلك التغيرات».

يتألم مزارعو تونس بتغير المناخ (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

سنية تشهد على جفاف أرضها (ياسين قايدي/ الأناضول)

الجزائر: احتفالات النجاح الدراسي... تحوّلات الفرح وجدال المبالغة

تنوّعت احتفالات العائلات الجزائرية بنجاح أبنائها في الدراسة، خصوصاً بالنسبة إلى من حصلوا على شهادتي التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، وأظهرت اهتماماً لافتاً بالتعليم والحرص على إعطاء معنى للنجاح

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

منذ أن أعلنت وزارة التربية في الجزائر نتائج شهادة التعليم المتوسط للعام الدراسي الحالي، وتحديدها نسبة النجاح بـ62,85%، تعيش العائلات التي نجح أبناؤها أفراحاً كبيرة خصوصاً أنها تتوّج مسيرة عام دراسي كامل، وتفتح الطريق نحو المرحلة الثانوية. ولا تزال عائلات تنتظر نتائج نهاية امتحانات التعليم الثانوي (البكالوريا)، التي ستعلن في نهاية يوليو/ تموز الجاري، لكن مظاهر فرح كثيرة خلقت جدالاً في المجتمع وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ما اعتبره البعض مبالغة غير مبررة في الاحتفال، وإنفاق مصاريف على الألعاب النارية وغيرها، فيما اشتكت عائلات قبل أقل من شهر من غلاء أضحية العيد.

لم تتردد السيدة فاطمة لعرابي، البالغة من العمر 46 عاماً والتي تقيم في ولاية الشلف، غرب الجزائر، في تنظيم حفل لابنها ريان البالغ من العمر 15 سنة بمناسبة نجاحه في شهادة التعليم المتوسط. بالنسبة لها يعتبر هذا النجاح الدراسي عنواناً لانتقال ابنها إلى مستوى آخر من التعليم، وتتويجاً لمرحلة من الدراسة والاجتهاد.

وتقول لـ«العربي الجديد»: «النجاح المدرسي فرحة لا تعوّض أي نجاح، خاصة أنني احتفل بأخر العنقود في أسرتي الصغيرة بعد سنة شاقة من الدراسة والمراجعة سواء في البيت أو عبر الدروس الخصوصية. وبالاعتبار أن هناك الكثير من المنغصات في حياتنا بشكل نجاح ابني في الدراسة وسيلة لإدخال السعادة إلى بيتي، وأنا لم أظهر هذه الفرحة منذ سنوات طويلة، لكنني أطلقت هذه الفرحة العنان للزغاريد ووزعت حلويات وعصائر على الجيران، واستقبلت المهنئين من العائلة خصوصاً أن الابن الأصغر يحظى دائماً باهتمام وعناية خاصة».

وتتنوع احتفالات العائلات الجزائرية بنجاح أبنائها في الدراسة. توزع بعضها حلويات تقليدية، وتقيم أخرى عشاءً يجمع مقربين من العائلة والجيران، في حين توزع أخرى عصائر ومشروبات غازية على عائلات الجيران، في عادة يطلق عليها اسم «فال الفرحة»، كما تشتري عائلات هدايا للناجحين في هذه الامتحانات لتشجيعهم على الدراسة. وتؤكد سعيدة منصاري، التي احتفلت بنجاح حفيدتها أسماء البالغة 15 عاماً من العمر، لـ«العربي الجديد» «مهما كان نوع وطريقة الاحتفال بالنجاح المدرسي، فهذا أمر جيد. قبل أربعة عقود لم تكن ظروف العائلات الجزائرية تسمح بإقامة احتفالات بنجاح التلاميذ في شهادات الابتدائي أو المتوسط أو البكالوريا، والآن تغيّرت هذه الظروف، وأنا أحرص دائماً على تشجيع أبنائي وأحفادي على الدراسة بجدّية، وأعدهم بهدايا في حال النجاح».

وعموماً تشهد الجزائر مظاهر جديدة في التعبير عن فرحة النجاح في شهادتي التعليم المتوسط والابتدائي، وقد تأخذ طابعاً صاخباً براوح بين إطلاق أبواق السيارات، والاستعراض في مواكب وإطلاق ألعاب نارية في الأحياء، كما تنظم بعض الأسر احتفالات لأبنائها الناجحين في قاعات تتطلب دفع تكاليف مالية كبيرة.

ويرى البعض أن هذه المظاهر مبالغ بها، خاصة أن ثمن الألعاب النارية مرتفع، ما يكبد العائلات مصاريف كبيرة، في حين أنها كانت تشكو في الأشهر الماضية من نفقات الاحتفال بعيد الأضحى.

يقول أستاذ الرياضيات كريم رميتة، الذي يسكن في منطقة فرجيوة (شرق)، لـ«العربي الجديد»: «تسللت إلى المجتمع مظاهر احتفالات مبالغ بها وغريبة عن طابع المناسبة نوعاً ما، وكان بعضها شبيهاً باحتفالات الملاعب بدءاً من بوابات المؤسسات التعليمية، وصولاً إلى الأحياء السكنية والشوارع، وتضمنت الكثير من التهريج، في حين كان يمكن إظهار الفرح بشكل مختلف يليق أكثر بطبيعة المناسبة التعليمية».

لكن كثيرين يرون أن هذه الاحتفالات تعكس روحاً إيجابية لأنها تعبّر عن تحوّل مهم يشير إلى اهتمام العائلة الجزائرية بالدراسة، واعتبارها النجاح فوزاً جماعياً وليس فردياً، هو لكل العائلة خصوصاً بالنسبة إلى العائلات الفقيرة أو التي تعيش في ظروف اجتماعية صعبة، إذ يأتي هذا النجاح ليعوض الغبن واليأس والعوز.

وتقول الباحثة في علم النفس كهينة بن عمارة لـ«العربي الجديد»: «تشجيع أولياء الأمور وحرصهم على إنفاق أموال لتحقيق النجاح الدراسي يبدو أكبر من الماضي. وقد تغيّرت العقليات وظروف تحضير الامتحان من خلال الحصول على دروس دعم، والخضوع لدورات تعليم كثيفة في المدارس الخاصة، وربط التعليم بالتكنولوجيا من خلال أشرطة الفيديو التعليمية على منصات (يوتيوب) و(إنستغرام)، والكتب والملخصات التي تحتويها». تضيف بن عمارة: «واضح أن العائلات الجزائرية تبحث عن فرص للفرح، أما تضخيم إنجازات النجاح عبر تنظيم استعراضات للتباهي، ومحاولة نشر خبر النجاح على أوسع نطاق في المجتمع والمواقع الافتراضية، فيجب أن يناقشه متخصصون تربويون على صعيد علاقته بالمستوى التعليمي والرصيد المعرفي».

يرى البعض أن مظاهر الاحتفال مبالغ بها في ظل الغلاء

تتنوع احتفالات العائلات الجزائرية بنجاح أبنائها في الدراسة

تشعل أفراح العائلات الجزائرية بنجاح أبنائها اليوم كل المراحل الدراسية (Getty)